

تاريخ مشهد الإمام الحسين في حلب

السيد حسين يوسف مكي العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد، ان من افضل القربات واكمل السعادات وارفع الدرجات في الدنيا والآخرة. بعد طاعة الله تعالى ورسوله واوليائه. ان يشغل الإنسان أوقاته في خدمة أهل البيت الطاهرين وذريتهم، ويبدل جهده في تعظيمهم وتعظيم شعائرهم ورفع شأنهم وأظهار فضائلهم ومناقبتهم وان يشيد قبورهم ومشاهدهم لتكون ملاذ الزائر وملجأ القاصد، وذكرى لهم عليهم السلام، ولتكون سبباً لتعرف ماتلزم معرفته من مكانتهم ومآثرهم التي تبعث على التمسك بالدين وعلى اظهار المودة التي امر الله تعالى بها. ولتكون هذه المشاهد محط رحال طلاب العلم والتفقه في الدين، حيث تعقد حلقاته في جوار مشاهدهم. وقد ساعدني الحظ فكنت ممن وفق للتشرف بالمساهمة في العمل في اعادة بناء مشهد الإمام الحسين ومسجده الموجود في حلب في جبل الجوشن الواقع غربي حلب وقد كان سابقاً في خارج عماراتها واصبح الآن في داخل المعمور منها، اذ قد اتسع البناء خارج سورها الذي كان سابقاً حتى وصل إلى هذا المشهد وتجاوزه، كما يراها الوافد إلى حلب الآن ويطلع على تاريخها.

وقد كان هذا المشهد الشريف قبل خروج الاتراك من حلب معموراً يقصده الزائرون وتقام فيه ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من المحرم. ثم هدم وأصبح خراباً حين دخول الفرنسيين إلى البلاد السورية، وسنذكر أسباب الإنهدام فيما يأتي من البحث.

وبعد أن تهدم بناء المشهد المذكور وبقي خراباً من عام ١٣٣٧ هـ إلى أواخر عام ١٣٧٩ انبعثت في نفوس الغيارى من المؤمنين على أهل البيت الطاهرين وآثارهم التي هي مظهراً من مظاهر التعظيم والتقديس لهم، فكرة اعادة بناء هذا المشهد، فكان ممن فكر في ذلك متأماً إلى ما آل إليه أمر هذا المشهد من الخراب، الأستاذ عبد الرحمن الكيالي وزير التربية سابقاً ودعا إلى ذلك - كما يظهر من كتابه «أضواء وآراء» الذي ذكر فيه آثار الحمدانيين، وتاريخ بناء المشهد وما جرى عليه من الحوادث.

ودعا أهل الغيرة إلى إعادة بنائه تعظيماً لشأن البيت، وكان يصرح ان من أهم ما يهتمناه في الحياة أن يعود هذا المشهد إلى ما كان عليه من العمران وكذلك كان يتمنى ذلك غيره من سنة وشيعة. وطالما كانوا يتحدثون عن هذه الأمانة، وهل يقبض الله تعالى من أهل الخير من يعمل على تحقيقها؟

وقد ساق التوفيق فضيلة الشيخ ابراهيم الضير من قرية نُبُل وهي على بعد ٢٢ كيلو متر من حلب من جهة الشمال إلى السعي في تحصيل الترخيص القانوني في إعادة البناء من وزارة الشؤون الاجتماعية ومديرية الآثار ومديرية الأوقاف وقد حصل على ذلك.

ولما كان المشروع كبيراً ومن الضخامة على جانب ويحتاج إلى أموال طائلة وهو لا يستطيع أن يقوم به، فراجعني في ذلك يطلب المساعدة والمؤازرة وراجعت بدوري سيدنا الإمام آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى للطائفة الشيعية السيد محسن الحكيم وعرضت له أمر هذا المشروع الضخم وأهميته، فرحب سيدنا بالفكرة وأبدى استعداده للمؤازرة والتأييد. وارجع الأمر إلى للقيام بهذا المشروع الضخم الجبار وإعادة بنائه كما كان، فقامت بالأمر متحملاً المصاعب والمتاعب باذلاً كل الجهد في سبيله مؤملاً اندفاع المؤمنين للمساهمة بالمال، وقد وفق الله تعالى المحسن الوجيه الحاج عبد الرزاق مرجان^(١) إلى المساهمة في بناء هذا المشهد فتبرع على التدرج بمبلغ كبير بلغ حتى الآن زهاء المائة ألف ليرة سورية وكان هو الدعامة الكبيرة التي قام عليها هذا المشهد. على أن معونة أهل الخير ومساعدتهم لم تنقطع عنا في سبيل المساهمة والمشاركة في إعادة بناء هذا المشهد الشريف. فجزاه الله وجميع المؤمنين الذين آزرنا وساعدونا في سبيل بنائه خيراً.

كما أنني لا أنسى الكرام من أهالي نُبُل، الذين بذلوا جهوداً كريمة وساعدوا وآزرنا المشروع واخص منهم بالذكر فضيلة الشيخ ابراهيم الضير رئيس جمعية الأعمار والإحسان، فانه جعل نفسه وقفاً على إعادة بنائه. وقد عهدت إليه امر رعاية البناء فصرف أوقاته في سبيله وتعهده، فكان مثال الهمة والإخلاص فجزاه الله واخوانه النبلاء الذين جاهدوا معه في سبيل هذا المشروع خيراً وعوضهم عن جهودهم عظيم الأجر والثواب، كما أنني لا أنسى من ساعدنا وآزرنا من أهل الفوعة من الدعاء والشكر وحفظ الله تعالى وجود سيدنا الإمام آية الله العظمى السيد محسن الحكيم الذي تبني المشروع وشجع على الخدمة فيه.

وقد انقضى على مشروعنا في إعادة هذا المشهد الشريف قرابة سبعة أعوام وأننا نرغب البشرية إلى المؤمنين بأن المشهد قد عاد ولله الحمد إلى ماكان عليه سابقاً من العمران بنحو رائع وشكل باهر تتجلى فيه الضخامة والعظمة الملائمة لمقام من بني لاجله وعلى حبه عليه الصلاة والسلام. وإننا نضرع إلى الله أن يتقبل من هذا الجهد القليل وأن يجعله من المودة في القريبى التي

(١) أحد كبار المحسنين والوجهاء العراقيين في عصرهم، انظر ترجمته المفصلة في موسوعة الموسم الجزان ٨٩ - ٨٠.

ندب إليها وحث عليها مودة النبي طه وآله صلى الله عليه وآله وسلم، التي تقرينا من الله زلفى ونعطى لأجلها الكرامة والمنزلة ببركة النبي العظيم وآله الكرام الطيبين.

كما نرجو منه تعالى أن يتفضل على كل من عمل معنا في إيجاد هذا المشهد واستمراره قديماً وحديثاً من سنة وشيعة بالعضو المغفرة والرضوان والتوفيق لما يرضيه أنه أكرم من سئل وأجود من أعطى وأرحم من استرحم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

خروج السبايا من الكوفة إلى الشام

بعد أن قتل الحسين (ع) وساروا برأسه الشريف ورؤوس أهله وأصحابه الكرام الطيبين، وبأهله وفتيانهم وصبيانهم سبايا إلى الكوفة بعث ابن زياد إلى يزيد يخبره بقتل الحسين (ع) ومن معه وأن عياله في الكوفة، ينتظر أمره فيهم، فعاد إليه الجواب بحملهم إليه والرؤوس معه.^(١)

فأمر ابن زياد زجر بن قيس، وأبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن ظبيان في جماعة من الكوفة أن يحملوا رأس الحسين (ع) ورؤوس من قتل معه إلى يزيد^(٢) وسرح في أثرهم علي بن الحسين (ع) مغلوله يديه إلى عنقه وعياله معه على حال تقشعر لها الأبدان^(٣) وتضطرب لها النفوس أسى وحزناً، قال الخوارزمي في وصف خروجهم إلى الشام.

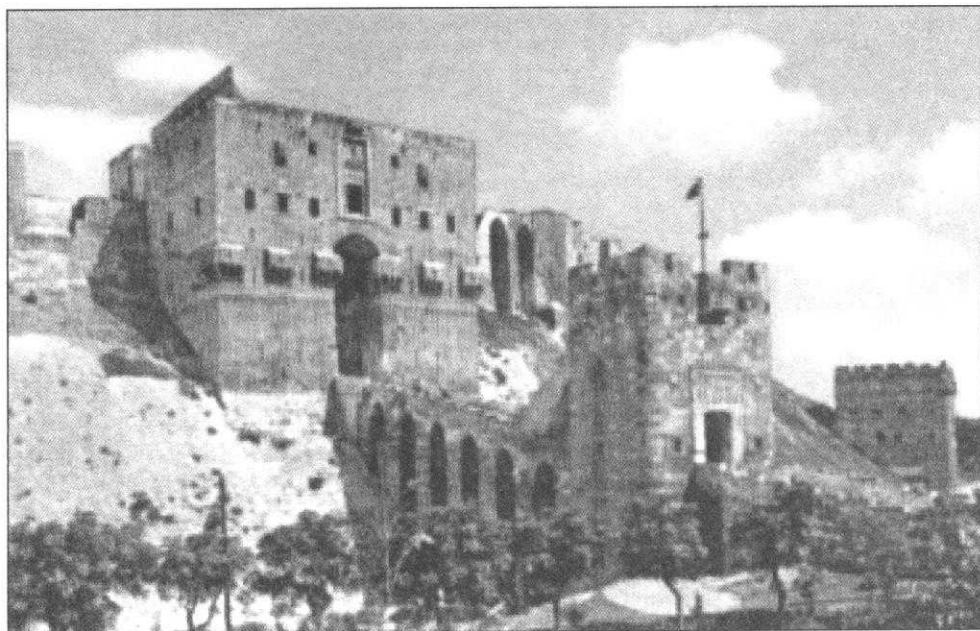
ثم دعا عبيد الله بن زياد زجر بن قيس وأعطاه رأس الحسين ورؤوس أخوته وأهل بيته وشيعته ودعا بعلي بن الحسين فحملة وحمل عماته وأخوانه وجميع نسائه معه إلى يزيد فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكوفة إلى الشام على محامل بغير وطاء من بلد إلى بلد ومن منزل إلى منزل كما تساق الترك والديلم^(٤) وهذا الطريق نفسه كان قد سلكه علي (ع) إلى حرب صفين وسلكه جيش معاوية إلى حرب الحسن (ع) أيضاً لأن جيشه وصل إلى مسكن وهي المعسكر الذي اتخذته الإمام الحسن لمواجهة جيش معاوية وفيها التقى الجيشان. وتقع مسكن هذه في الحدود الشمالية للعراق بين بغداد وسامراء، وتبعد عن بغداد بسبعين

(١) مقتل الحسين أو حديث كربلاء ناقلاً له عن الهوف ص ٩٥ و ٩٧

(٢) نقل هذا في مقتل الحسين (ع) أو حديث كربلاء عن الطبري ج ٦ ص ٢٦٦ وفي البحار نقله عن غير الطبري، ونقله العلامة المكرم عن ابن الأثير ج ٤ ص ٣٤ وعن البداية والنهاية ج ٨ ص ١٨١ وذكر الخوارزمي وغيره نحو هذا الكلام فراجع مقتل الحسين (ع) للمكرم ص ٤٤١.

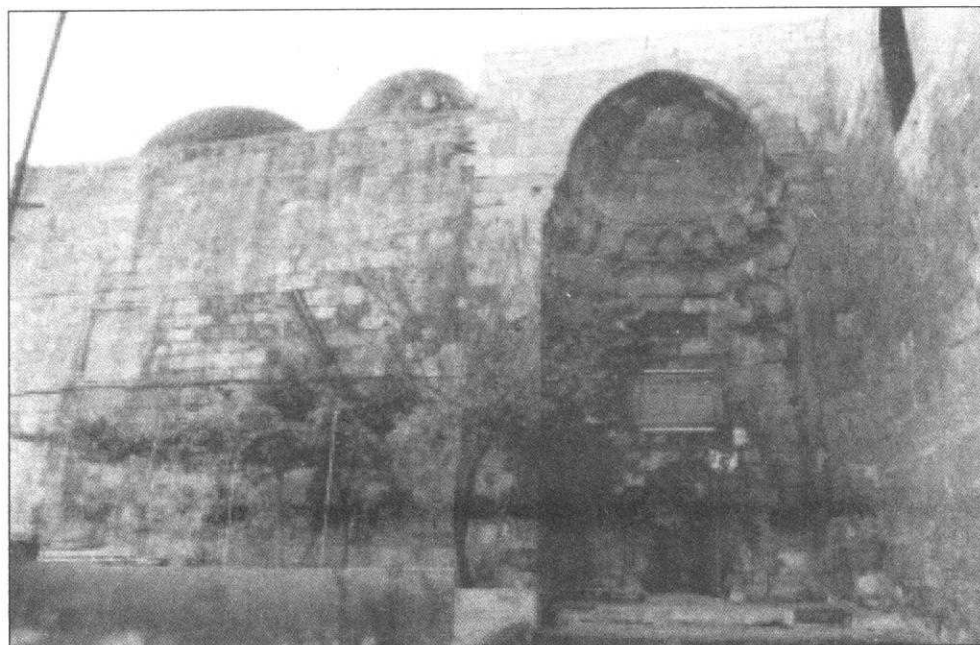
(٣) الإصابة ج ٣ ص ٤٨٩ بترجمة مرت نقل هذا عن العلامة المكرم في كتابه مقتل الحسين (ع) ص ٤٤٢.

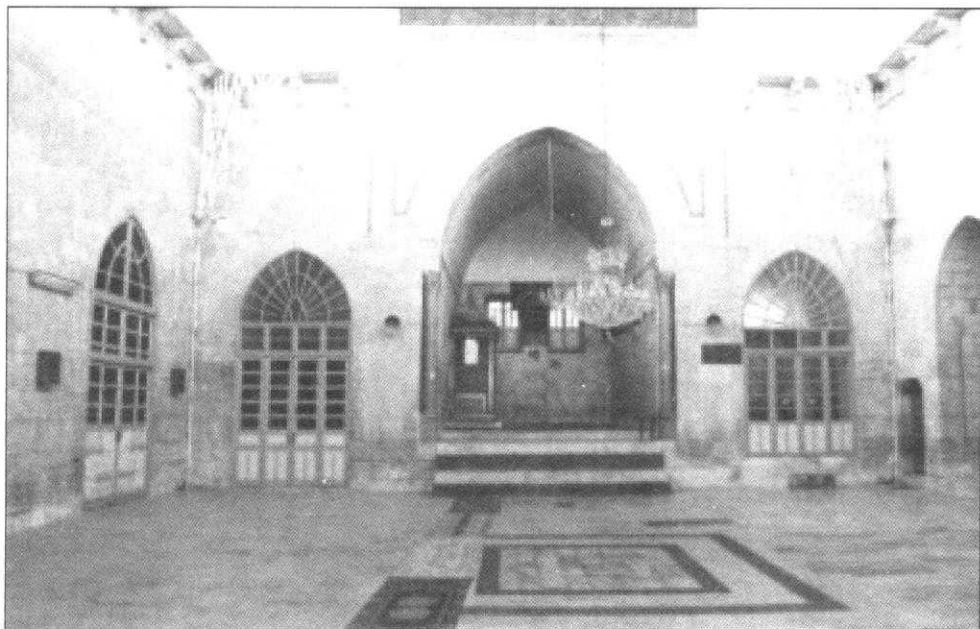
(٤) مقتل الحسين للخوارزمي ص ٥٥ ج ٢ طبع مطبعة الزهراء - النجف سنة ١٣٦٧ هـ والخوارزمي هذا هو أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المتوفي سنة ٥٦٨ هـ وهو وإن لم يذكر الطريق الذي سلكوه بالرؤوس والسبايا إلا أن قوله من بلد إلى بلد ومنزل إلى منزل يقتضي أن يكونوا قد سلكوا الطريق إلى الموصل. ثم إلى حلب لأنه على الظاهر هو الطريق الذي كان يسلك إلى الشام إذا أريد المرور على البلدان إذ لم يكن هناك طريق عامرة غيره تؤدي إلى حلب فحماء فحمص، وتمر على بلدان عامرة أهلة، ويكون فيها الماء.



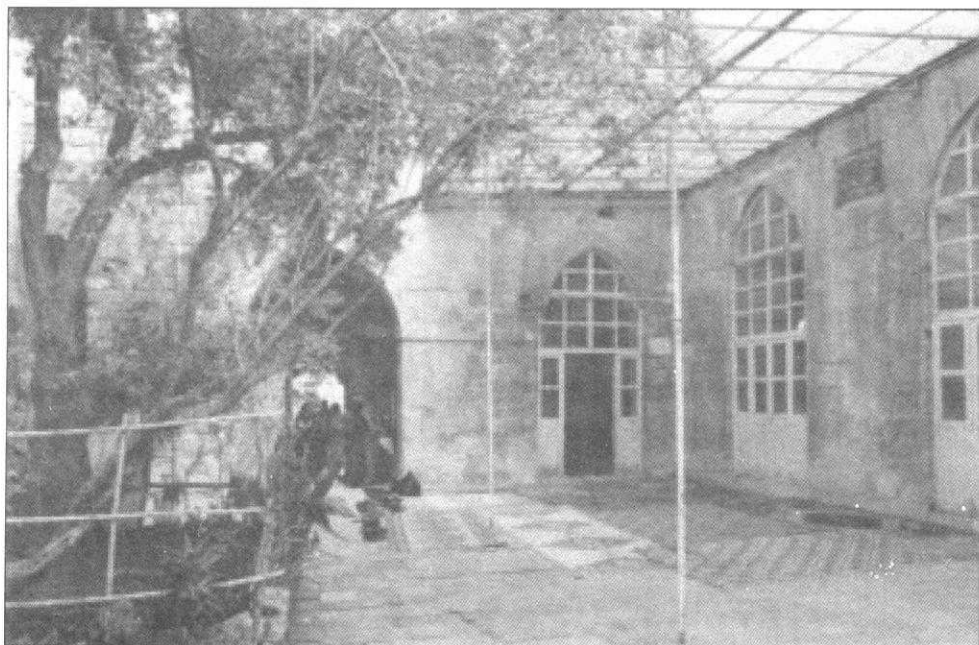
قلعة حلب

مدخل المزار





مشهد حلب



كيلومتراً، (راجع كتاب صلح الحسن للعلامة الشيخ راضي آل ياسين ص ١٠٣ إلى ص ١٠٧) ومن المعلوم أن جيش معاوية كان من دمشق إلى حلب إلى الموصل إلى مسكن.

وقال صاحب مقتل الحسين (ع) أو حديث كربلاء، وكان معهم شمر بن ذي الجوشن ومخضر - أو مجضر - ابن ثعلبة العائدي وشبث بن ربعي وعمرو بن الحجاج وأمرهم اي - ابن زياد - أن يلحقوا الرؤوس ويشهروهم في كل بلد يأتونها^(١) فجذبوا السير حتى لحقوا بهم في بعض المنازل وقد بعث كل من يزيد وابن زياد رسولا إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة^(٢) يبشره بقتل الحسين. فلما وصله الخبر أمر الرسول إليه أن ينادي بقتله فنادى - قال رسول ابن زياد: لما دخلت على عمرو بن سعيد قال: ما وراءك؟ قلت مايسر الأمير قتل الحسين بن علي فقال: اخرج فنادي بقتله فناديت، فلم أسمع واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي (ع) حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رأيته تبسم إلي ضاحكاً ثم تمثل بقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي.

عَجَّتْ نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثم قال عمرو بن سعيد: هذه واعية بواعية عثمان، ثم صعد المنبر وخطب الناس وأعلمهم بقتل الحسين (ع) مظهراً شماتته وعدوانه وبغضه لأهل البيت عليهم السلام.

فكان يزيد وابن زياد وعمال يزيد يهدفون إلى نشر خبر قتل الحسين (ع) في الأفاق ليعلموا الناس بقتله حتى لا يبقى لأصحاب الحسين (ع) أمل بمقاومة يزيد لأن الحسين كان أمهم وقد قُتل وقد رأى إذ أمر ابن زياد بإرسال الرؤوس والسبايا إلى الشام وشهرهم في كل بلد، أن من أبلغ أنواع الأخبار بقتل الحسين لتقطع الآمال منه وليشفي قلبه منه وليستتب له أمر الملك ويصفو له الجو وتستوي له الأمور بلا منازع. أن يرى رأس الحسين يطاف به في البلاد وأن ترى نساؤه وصبيانها سبايا يسار بهم في البلاد ويشهر أمرهم في كل مكان يأتونها ولذا سلخوا بهم الطريق العامر بالبلاد الأهلة بالسكان وهو الطريق من الكوفة إلى الموصل ثم إلى حلب فحماة فحمص فدمشق ويشير ابن شهر آشوب^(٣) في كتابه. مناقب آل أبي طالب، إلى أنهم سلخوا هذا الطريق قال: وهو في مقام تعداد مناقب الحسين (ع) ورأسه الشريف قال: ومن مناقبه (ع) ماظهر من

(١) هذه العبارة نقلها العلامة المكرم في مقتل الحسين ثم ص ٤٤٢ عن منتخب الطريحي.

(٢) كان رسول يزيد محرز بن مسعود الكلبي، وكان رسول ابن زياد عبد الملك بن أبي الحرث السلمي - راجع البحار المجلد العاشر ص ٢٢٢ طبع إيران.

(٣) هو رشيد الدين أبو جعفر محمد بن شهر آشوب السروي المازندراني شيخ مشايخ الإمامية صاحب كتاب المناقب والمعاليم وغيرهما وكفى في فضله اذعان فحول اعلام السنة بجلالة قدره وعلو مقامه وحكي عن الصفدي أنه قال: في ترجمته، إنه حفظ أكثر القرآن وله ثمان سنين وبلغ النهاية في أصول الشيعة وكان يرحل إليه من البلاد ثم تقدم في علم القرآن، والغريب والنحو، وعظ على المنبر في أيام المفتى ببغداد فأعجبه وخلع عليه وكان بهي المنظر حسن الوجه والشيبة صدوق اللهجة مليح المحاوراة واسع العلم كثير الخشوع والتهدد لا يكون إلا على وضوء اثني عليه ابن طي في تاريخه ثناء كثيراً توفي سنة ثمان وثمانين وخمسائة.=

المشاهد التي يقال لها مشهد الرأس من كربلاء إلى عسقلان وما بينهما في الموصل ونصيبين.^(١) وحماه وحمص ودمشق وغير ذلك. فكلامه هذا يدل على أن لرأس الحسين (ع) في كل مذكره من البلاد مشهد.

وصول السبائيا والرؤوس إلى حلب

ذكرنا أنفأ أن الطريق العامر الذي كان يمر السالك فيه على مدن مشهورة عامرة وآهلة وينتهي منها إلى دمشق هو طريق الكوفة فالموصل ثم إلى نصيبين ثم إلى حلب فحماء فحمص، وقد أوضحنا أن هدف يزيد من جلب السبائيا إلى دمشق والرؤوس معهم والمرور بهم على هذه البلاد هو أن يشتهر في الأفاق قتل الحسين (ع) حتى يستتب الأمر ويصفو له الجو. وكانت حلب من جملة البلدان التي مروا عليها بأهل البيت (ع) مع الرؤوس ونزلوا في خارجها في سفح جبل الجوشن.^(٢) وإنما سمي بالجوشن لأن شمر بن ذي الجوشن كان في جملة من أمره ابن زياد أن يلحق بالرؤوس ويشهرهم في كل بلد.

ونفسية الشمر القاسية وفظاظته وخباثته لعنه الله تعالى، حيث تولى بنفسه قتل الحسين (ع) تستدعي أن يكون هو المتولي أمر الرؤوس الشريفة وشهرهم في البلاد. وأن يكون هو المتولي

= وعن بلغة الفيروز آبادي انه عاش مائة سنة إلا عشرة أشهر وقال: غيره هو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفهم وتعليقات الحديث ورجاله ومراسيله ومتفقه ومتفرقة، وقبره في خارج حلب على جبل الجوشن عند مشهد السقط، هذا ملخص مذكره المحدث الكبير البحانة الشيخ عباس القمي رحمه الله في ترجمته في ج ١ من كتابه سفينة البحار ص ٢٢٦ طبع حجر في إيران.

وقد ترجم له الشيخ راغب الطباخ الحلبي في كتابه -أعلام النبلاء- ج ٤ الطبعة الأولى في المطبعة العلمية في حلب ١٣٤٣ في ص ٣٠٨ و ٣٠٩ ترجمة واسعة وأثنى عليه ثناء جيداً ونقل أن أبي طي ذكر ترجمته في تاريخه وذكر مؤلفاته ومكانته العلمية الواسعة وذكر أنه دفن بجبل الجوشن عند مشهد الحسين (ع) على عكس ما ذكره القمي، من أنه دفن عند مشهد السقط.

وذكر الشيخ راغب المذكور ج ٤ أيضاً ص ٢٣١ أحمد بن منبر الطرابلسي الشيعي المتوفي ٥٤٨ الوارد ذكره في أمل الأمل ص ٣٥ طبع النجف سنة ١٣٨٥ وذكر أنه دفن عند مشهد الحسين ثم في حلب.

(١) في مجمع البحرين في مادة -عسقل، عسقلان قرية بساحل الشام، وفي الصحيح هي عروس الشام. وأما نصيبين: فقال البعقوبي في كتابه -البلدان- طبع النجف في المطبعة الحيدرية سنة ١٣٧٧ الطبعة الثانية، هي مدينة عظيمة كثيرة الأنهار والجنان «البساتين» ولها نهر عظيم يقال له نهر الهرماس عليه قناطر حجارة قديمة رومية وأهله قوم من ربيعة من بني تغلب افتتحها غنم عياض الغنمي «عياض بن غنم الفهري» في خلافة عمر سنة ثمان عشرة. وهذا يتفق مع ما عني معجم البلدان أنها مدينة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام بينها وبين سنجار تسعة فراسخ وعليها سور وهي كثيرة المياه وسانجار جبل في الجزيرة بين سورية والعراق يسكنه اليزيديين وقيل هي على الحدود التركية وهي الآن قرية تابعة لقضاء القامشلي وبالقرب منها قلعة ماردين، وقيل أنها داخلية في الأراضي التركية فعلاً بعد أن كانت من الأراضي السورية وأنها قرية كبيرة أو مدينة.

(٢) الجوشن- كما في مجمع البحرين في مادة جشن - هو الدرع- واسم رجل - وجوشن الليل صدره ووسطه، وفي القاموس: الجوشن: الصدر والدرع- قال وذو الجوشن شرحبيل بن قرط الاعور الصحابي لأنه أول عربي لبسه أو لأنه كان ناتئ الصدر أو لأن كسرى أعطاه جوشاً.

قيادة السير بأهل البيت عليهم السلام إلى دمشق. فإن ما لحقهم من الأذى في الطريق ومن عدم الرحمة بهم، وجعلهم على الاقتاب بلا غطاء ولا وطاء. وحملهم للإمام زين العابدين وهو مريض وعليل مغلوله يديه إلى عنقه أن ما لحقهم من ذلك كله يليق بالشمر وابن زياد واتباعهما أن يصدر عنهم ما صدر لأن تلك النفوس التي لم يخامرها شيء من الإيمان ولم تعرف معنى للرحمة، أنى لها أن تعيش في أجواء الحق والفضيلة والعطف الإنساني.

وإذا كان الشمر هو المتولي لقيادة السير بالسبايا إلى دمشق وشهرهم في البلاد كان من الواضح وهو زعيم هذه المظلمة والأفعال القاسية الشنيعة أن يسمى ذلك الجبل باسم أبيه حتى يبقى هذا الاسم معلناً بفسقه وفجوره وسوء أعماله وقضاعتها ومعبراً عن خبث ذاته وكفره إلى الأبد.

وقد أشار المؤرخ يحيى بن أبي طي في تاريخه إلى أن الجبل إنما سمي بالجوشن بسببه. قال: فيما نقله عن صاحب «الندر المنتخب في تاريخ مملكة حلب»: فانا نروي عن آبائنا أن هذا المكان يسمى بالجوشن لأن شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة نزل عليه بالرؤوس، وسنذكر هذا عنه أيضاً فيما سيأتي في أسباب بناء مشهد الحسين (ع) ومشهد المحسن (ع) الذي نراه من وضع المشهدين الشريفيين وما بينهما من المسافة اليت تزيد على مائتي متر، وما نستفيد مما قيل في تاريخ بنائهما، يدل على أن محل وضع الرؤوس ونزول الرجال الحاملين لها هو محل مشهد الحسين (ع). وإن محل مشهد السقط محسن (ع) هو المحل الذي انزلوا فيه نساء الحسين (ع) وبناته وأخوته وصبيانته.

ولا يدري على وجه التأكيد أن الإمام زين العابدين (ع) المريض العليل كان مع جماعة الرجال حاملي الرؤوس، أم أنهم انزلوه مع عماته وأخواته يتسلين به ويمرضه ويعالجن جرحه الذي كان في عنقه من أثر القيود التي غل بها، فهذا ما لم يشير إليه التاريخ فيما رأيته من الكتب. ومهما يكن من أمر فنزول القوم في هذي المكانين أمر لاشك فيه، وقد بقي فيها قبل الارتحال آثارن شاء الله تعالى أن يبقيا لمصالح. فأحد الأثرين نقطة من دم الحسين سقطت من الرأس الشريف على حجر كان الرأس قد وضع عليه، وشاء الله أن تبقى آثار تلك النقطة الزكية من الدم فتكون سبباً لبناء هذا المشهد الشريف المذكر بالظلم لآل البيت (ع)، والاعتداء عليهم، والداعي إلى التمسك بهم. وثاني الأثرين قبر السقط الذي اسقطته أمه زوجة الحسين (ع) ^(١) وهو المحسن ابن الحسين فدفن في محل مشهده الآن، وقد بقي هذان الأثران بعد ارتحال السبايا والرؤوس معهم في ذاكرة الناس في حلب يتحدثون عنهما يعرفهما ويعرف تاريخهما الكبير والصغير كما يشير إلى هذا ماتقدم ذكره قريباً وقول ابن أبي طي «فأنا نروي عن آبائنا أن هذا المكان الخ، وهكذا تواترت الأيام والأعوام عليهما وتاريخهما في الأفواه وفي ذاكرة الناس من شيعة وغيرهم. ويؤكد

(١) ولاندري من هي من زوجات الحسين التي اسقطت جنينها هنا فإن كتب التاريخ لم تذكر اسمها ابداً.

استمرار تاريخهما ظهور الكرامات التي تدعو لزيادة التعلق بهما وتأثير حادثتهما على النفوس. وقد شاء الله تعالى أن يظهر أمر هذين الأثرين للوجود وأن تكون تلك الكرامات التي بانّت لهذين المشهدين الأثر في نفس سيف الدولة مما دعاه إلى تشييد مشهد لكل منهما.

وكيف يمكن أن ينسى الناس أمر هذين الأثرين مهما طالت الأيام والأعوام وأسبابهما والفاجرة الأليمة بالحسين وبأهل بيته عليهم السلام التي لم يشهد التاريخ لها مثيلاً. تتعلق بالنبي (ص) -فالحسين هو سبط النبي وحببيه، ومحبة الرسول (ص) له ولأخيه الحسن عليهما السلام مما شاع بين المسلمين ويعرفه الكبير والصغير. فيكيف لا يكون لهذه الفاجعة أثرها البالغ في نفوسهم ولا يكون النكير شديداً على بني أمية وعلى أفعالهم الشنيعة وكيف لا يقدر المسلمون تلك الآثار الطاهرة التي تخص أهل البيت.

وكيف لا يتسابق الناس إلى تقديس تلك القطرة من الدم والحفاظ عليها وتبقى رمزاً عندهم للجهاد في سبيل الله والحق ومثالاً للإباء والتضحية ومذكراً لهم على مر الدهور والأعوام بما فعله الظالمون من بني أمية بأهل البيت.

وكيف ينسى الناس أمر هذين الأثرين وما جرى على أهل البيت (ع) وقصة جبل النحاس المائل إلى الآن في محل مشهد السقط محسن وما حواليه والذي بطل عمله فلم يصلح لأن يعمل منه النحاس بسبب دعاء زينب الكبرى أخت الحسين (ع) على أهله إذ فرحوا بالسبي فدعت عليهم زينب ففسد المعدن من ذلك اليوم هذا على رواية صاحب «الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب». عن ابن أبي طي.

وفي رواية ياقوت الحموي في معجم البلدان أن التي دعت عليهم هي زوجة الحسين (ع) إذ طلبت من الصنّاع في جبل الجوشن الذي كان يحمل منه النحاس الأحمر خبزاً وماءً أفشتموها ومنعوها فدعت عليهم. وسنأتي على ذكر هاتين الروايتين.

إن قصة هذا المعدن الذي بطل عمل النحاس فيه بسبب من ذكرنا لا تنسى بل تبقى على الدوام يتحدث بها الناس جيلاً بعد جيل فهي كرامة من الكرامات التي ظهرت لأهل البيت عليهم السلام المظلومين والتي أراد الله تعالى أن تكون من الأسباب التي يعرف الناس بها مظلوميتهم ويحيا بها ذكرهم ويرفع بها مقامهم. ولذا انعطف الملوك والأمراء والصلحاء على بناء مشهد الحسين والمحسن عليهما الصلاة والسلام بدافع الحب والمودة لأهل البيت، والغيرة الدينية وتعظيماً لمكانتهم من رسول الله صلعم.

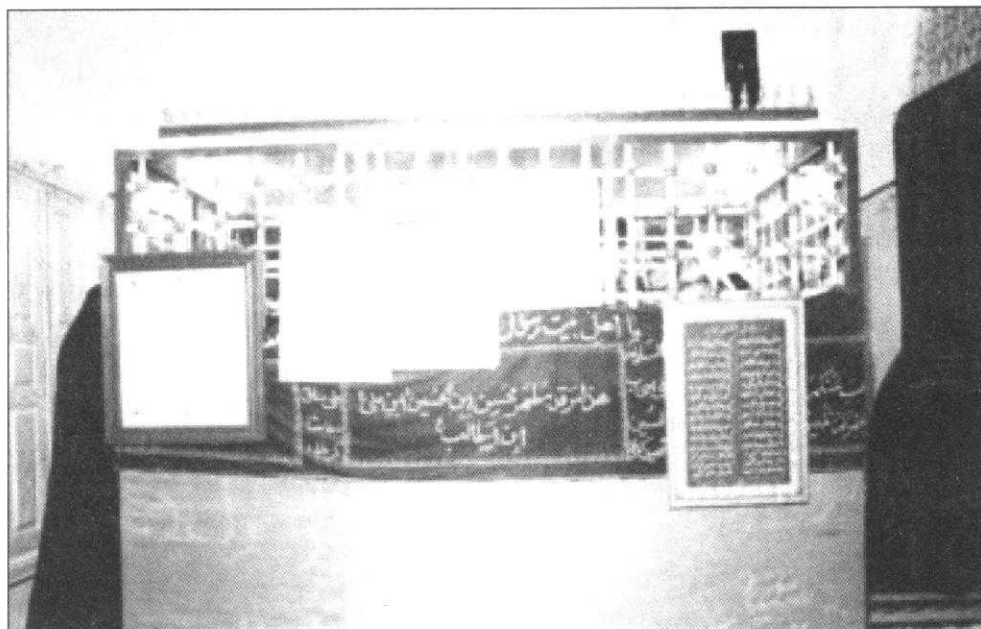
بناء مشهد الحسين عليه السلام

الثابت تاريخياً وكما هو المعروف والمشهور بين الناس أن سيف الدولة الحمداني أمير حلب - هو الذي قام ببناء مشهد الحسين (ع) ومشهد السقط محسن.



مشهد حلب





مشهد حلب



وليس فيما بين أيدينا من المصادر التاريخية والتي تتعرض لتاريخ هذين المشهدين ما يثبت أو يشير إلى وجود بناء سابق على بناء سيف الدولة وحتى ارباب المقاتل الذين يتعرضون لذكر واقعة الطف تفصيلاً ويذكرون حوادثها المتقدمة عليها وما تأخر عنها لم يذكروا شيئاً من ذلك. وإليك ما يذكركه المؤرخون وما ثبت عنهم لمدينة حلب ذات الآثار القديمة قال الأستاذ العلامة المعاصر عبد الرحمن الكيالي في كتابه «أضواء وآراء»^(١) بعد أن ذكر أن شمراً لعنه الله قتل الحسين (ع) وأرسل بن زياد معه الرأس الشريف ومعه سبايا الحسين (ع) إلى الشام.

لما وصلوا - أي من أمر بحمل الرؤوس والسبايا إلى دمشق «وإلى حلب وضعوا الرأس على حجر وهم مخيمين في الجبل الواقع غربي حلب والذي يسمى بالجوشن باسم القاتل شمّر بن ذى الجوشن، فقطرت منه قطرة دم على الحجر حفظه أهله إلى أن فتح سيف الدولة حلب وبقيّة بلاد الشام - فشيّد بناء المشهد المسمى بمشهد الحسين (ع) مقاماً له وذكرى للقطرة الغالية التي قطرت على الحجر - ووضع الحجر فيه».

وشيد بجانبه نحو الجنوب وعلى مقربة منه مشهد آخر لضريح الإمام محسن وهو طرح بنت^(٢) الإمام الحسين (ع) اثناء وجود السبايا في حلب.

وبناء سيف الدولة رحمه الله تعالى لهذين المشهدين معروف وشائع في حلب الآن بين الشيوخ والشبان، فمشهد الحسين (ع) في موقعه الآن في وسط حلب، ومشهد المحسن في جنوبه، وإنه كانت تقام ذكرى الحسين (ع) في يوم عاشوراء كما سيمر عليك ذكرى ذلك.

وقد ذكره ذلك المؤرخون لهذين المشهدين، قال: الشيخ كامل الغزي في تاريخه^(٣) «نهر الذهب في تاريخ حلب» ناقلاً عن تاريخ يحيى بن أبي طي^(٤) في سبب بناء سيف الدولة لمشهد الحسين (ع). وأما مشهد الحسين (ع) فيعرف بمشهد النقطة وهو في سفح جبل الجوشن، قال: وعن يحيى بن أبي طي في تاريخه أن راعياً يسمى عبد الله، يسكن في درب المغاربة كان يخرج كل يوم يرعى غنمه فاتفق أن نام يوماً بعد صلاة الظهر في المكان الذي بني فيه المشهد فرأى رجلاً أخرج

(١) الجزء الثاني ص ٦٣ طبع مطبعة الضاد في حلب.

(٢) الصحيح زوجة الإمام (ع) إذ لم يعرف أن التي اسقطت كانت من بنات الحسين (ع) ولأن كلامه هذا كان مخالفاً لما تقدمه من المؤرخين. فإن ياقوت الحموي في معجمه ويحيى بن أبي طي فيما نقل عنه والبحّثة القمي «في نفس المهموم» عبروا بزوجه بدل ابنته فلعل ما ذكره الأستاذ الكيالي وقع سهواً.

(٣) مجلد ٢ ص ٢٨٠ طبع المطبعة المارونية بحلب.

(٤) هو يحيى بن حميد الشهير بابن أبي طي إية الله الكبرى في العلوم والفنون والأدب والشعر والتاريخ ومعرفة أخبار الصحابة والعرب وغير ذلك، ومن آثاره البديعة أخبار الشعراء الشيعة مرتب على الحروف الهجائية.

وله عدة كتب أخرى منها كتاب مناقب الأئمة الأئمة عشر، توفي سنة ستماية وثلاثين، هذه ترجمة ملخصة عن ترجمة الشيخ راغب الطباخ الحلبي له في كتابه اعلام النبلاء ص ٣٧٨ طبع المطبعة العلمية في حلب سنة ١٣٤٣ هـ وقال الزركلي في كتابه الاعلام الطبعة الثانية سنة ١٣٧٦ في الجزء التاسع ص ١٧٥ هو يحيى بن حميدة ابن ظافر بن علي بن عبد الله الفساني الحلبي الشهير بابن أبي طي التجار وهو عالم بالأدب مؤرخ شيعي من أهل حلب مات في آخر الكهولة سنة ٦٣٠ و ترجم له ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ج ٦ ص ٢٦٣، وقال كان بارعاً في الفقه على مذهب الأمامية.

نصفه من شقيف الجبل المطل على المكان ومدَّ يده إلى أسفل الوادي واخذ عنزاً. فقال له: يا مولاي لأي شيء اخذت العنز وليست لك فقال: قل لأهل حلب يعمرؤا في هذا المكان مشهداً... ويسموه مشهد الحسين (ع).

فقال أنهم لا يرجعون إلى قول، فقال قل لهم يحضروا هناك ورمى بالعنز من يده إلى المكان الذي أشار إليه فاستيقظ الراعي فرأى العنز قد غاصت قوائمها في المكان فجذبها فظهر الماء من المكان، فدخل حلب ووقف على باب الجامع القبلي وحدث بما رأى، فخرج جماعة من أهل البلد إلى المكان الذي ظهرت فيه العين وهو في غاية الصلابة بحيث لا تعمل فيه المعاول وكان فيه معدن النحاس قديماً فخطوا فيه المشهد المذكور.

ثم قال الغزي، قال ابن أبي طي: ومقتضى هذه الحكاية - أي حكاية الراعي أن هذا المكان هو المشهد المعروف بمشهد النقطة وهو قبلي المشهد بمشهد الحسين (ع) وهو إلى الخراب أقرب وأما مشهد الحسين (ع) فهو عامر أهل مسكون.

قلت: الظاهر من كلام ابن أبي طي، أنه كان يوجد مشهذان - في شمالي حلب مشهد السقط، الأول مشهد النقطة، والثاني مشهد الحسين (ع) وكل منهما معروف بين الناس باسمه الخاص، وإن مشهد النقطة أقرب إلى الخراب.

ومقتضى أنه معروف وأنه إلى الخراب أقرب أن يكون قد مضى على بنائه مدة طويلة ومقتضى كونه أثراً ينسب إلى شخصية عظيمة عزيزة وغالية على النبي أن يكون البناء من الأحكام والضخامة ما يجعله ذا قوة ودوام واستمراره ليطول بقاؤه مع الزمن فيناسب ذلك أن يكون عروض الخراب عليه بعد أكثر من مائة عام كما هو شأن أمثاله من البناء الضخم الذي يطول بقاؤه عامراً. وهذا يقتضي أن يكون قد بني في أيام سيف الدولة إذ لم يكن كما افاده الاستاذ الكيالي في كتابه أضواء وآراء^(١) ولا مانع من أن يكون هناك مشهد آخر سمي بمشهد الحسين (ع) قد بني بعد قصة الراعي المتقدم ذكره ثم توالى العمارات عليه وعلى مشهد النقطة كما سنذكره. وأضيفت إليه إضافات لحاجة الزوار والمسافرين والقراء فصار المشهذان مشهداً واحداً لا يتميز أحدهما عن الآخر كما عليه المشهد اليوم وصار يطلق عليه مشهد النقطة ومشهد الحسين وعلى ما ذكرنا من التوجيه لا يرد قول الشيخ كامل الغزي في تاريخه نهر الذهب (الجزء الثاني ص ٢٨٢) إن مشهد النقطة لا أثر له إذا كان يريد أن لم يوجد أصلاً. لأن مشهد النقطة كان قبل بناء مشهد الحسين كما ذكرنا.

وقد ذكر الغزي في نهر الذهب^(٢) السبب في بناء مشهد النقطة قال: (في الجزء الثالث): وفي سنة ٦١ هـ قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكربلاء واحتز رأسه الشريف شمر ابن ذي

(١) الجزء الثاني ص ٧٦

(٢) الجزء الثالث ص ٢٣ طبع المطبعة المارونية في حلب.

الجوشن وسار به وبمن معه من آل الحسين إلى يزيد بدمشق فمر بطريقه على حلب ونزل عند الجبل غربي حلب ووضعه على صخرة من صخراته فقطرت منه قطرة دم عُمِرَ على أثرها مشهد عرف بمشهد النقطة وقد المعنا إلى ذلك في الكلام على المشهد من باب الآثار.

وفي الجزء الثاني ص ٢٨٢ قال: إن سبب بناء مشهد النقطة هو أن الرأس لما وصلوا به إلى هذا الجبل وضعوه على الأرض فقطرت منه قطرة فوق صخرة بني عليها الحلبيون هذا المشهد وسمي مشهد النقطة ولعل هذه الصخرة نقلت من هذا المشهد بعد خرابه إلى محراب مشهد الحسين (ع) فبنى عليها.

ومقتضى كلامه هذا أن بناء مشهد النقطة كان متقدماً على بناء مشهد الحسين (ع) بمدة طويلة جداً، كما أن مقتضاه أن الصخرة التي وقعت عليها قطرة الدم الزكي، كان المحتمل فيها أنها نقلت إلى مشهد الحسين ثم وضعت في محرابه، بل من المقطوع به أن الصخرة نقلت إلى مشهد الحسين (ع) وبني المشهد المعروف باسم النقطة واسم الحسين (ع) لأجلها. لأنها موضع أثر عظيم هو قطرة الدم الغالية التي دعت أهل الدين والمرؤة والغيرة والحمية أن يشيدوا عليها ذلك المشهد تكريماً وتعظيماً وتقديساً لصاحبها وحزناً عليه، لتبقى إلى الأبد تذكراً للمسلمين بنهضة الحسين عليه السلام غضباً للحق ونقمة على الظلم والطغيان وانتصاراً للدين الشريف. وقد بقيت هذه الصخرة إلى يومنا هذا تذكراً بالمأساة العظيمة والفاجعة الأليمة التي أوقعها يزيد بسبط النبي الأعظم وذريته وعياله وأولاده وأطفاله ونسائه وأصحابه الكرام الذين بذلوا مهجهم رخيصة في سبيل الدين واعلاء كلمه الحق.

وهذه الصخرة نقلت بعد خراب المشهد في عام ١٣٣٧ هـ إلى مشهد المحسن (ع) ولا تزال موجودة فيه. وقد وقع خطأ فيما نقله الاستاذ الكيالي في كتابه «أضواء وآراء» الجزء الثاني ص ٧٨. من عبارة ابن أبي طي التي ذكرها الغزي ونقلناها عنه أنفاً ونعيد نقلها ليتبين مورد الخطأ.

قال: قال ابن أبي طي «وبمقتضى هذه الحكاية يكون هذا المكان هو المشهد المشهور بمشهد النقطة وهو قبلي المشهد المعروف بمشهد الإمام محسن وهو إلى الخراب أقرب، وأما مشهد الحسين فهو عامر أهل مسكون».

ومورد الخطأ: أنه ذكر بدل الإمام الحسين - كما نقله الغزي - الإمام محسن مع أن الشمر واتباعه نزلوا بالرووس في المكان الذي فيه مشهد الحسين (ع) الآن كما اشرنا إليه آنفاً.

ولعل الذي دعاه إلى هذا التصحيف هو أن عبارة ابن أبي طي تدل على أن مشهد النقطة يقع قبلي مشهد الحسين (ع). ويظهر من تاريخ الشيخ كامل الغزي أنه ليس بين مشهد الحسين (ع) ومشهد المحسن مشهد. ولكن يؤخذ عليه أيضاً أنه لا يوجد في قبلي مشهد المحسن (ع) مشهد للنقطة.

توالي العمارات على المشهد بعد سيف الدولة

قال ابن أبي طي فيما نقل عنه بعد قوله أنفاً: «فهو عامر أهل مسكون»، وتولى عمارته الحاج أبو النصر ابن الطباخ وكان ذلك في أيام الملك الصالح^(١) ابن الملك العادل نور الدين^(٢) وكان الأمير محمود بن الختلاو اذ ذاك شحنة حلب^(٣) فساعدهم في بنائه ولما شرعوا في البناء جاء الحائط قصيراً فلم يرض بذلك الشيخ ابراهيم بن شداد، وعلاه من ماله.

وتعاضد الناس في البناء فكان كل أهل حرفة يفرض على نفسه عمل يوم، وفرض أهل الأسواق عليهم دراهم تصرف في المؤمن والكلف، وبنى الايوان الذي في صدره الحاج ابو غانم بن سويق من ماله فجاء قصيراً، فهدمه الرئيس صفى الدين ابن طارو بن علي النابلسي ورفع بناءه وانتهت عمارته سنة ٥٨٥ هـ. والظاهر من العبارة التي نقلناها بطولها هو أن ابن الطباخ هو الذي تولى عمارة مشهد الحسين في أيام الملك الصالح وساعده من ذكر فيها بمعونة بقية الناس على بنائه، وإن عمارة المشهد انتهت في أيام الملك الصالح.

وأما الايوان الواقع في شرقي المشهد فبناؤه كان متأخراً عن بناء المشهد، وبناؤه ثانياً من قبل الرئيس صفى الدين دام إلى التاريخ المذكور، ولما ملك الملك الظاهر غازي^(٤) حلب أهتم به ووقف عليه رعى تعرف بالكاملية. وفوض النظر فيه إلى نقيب الاشراف الامام شمس الدين بن ابي علي الحسين. والقاضي بهاء الدين بن ابي محمد الحسن بن ابراهيم ابن الخشاب.

ولما ملك ولده العزيز استأذنه القاضي بهاء الدين في ابتناء حرم إلى جانبه وبيوت يأوي إليها من انقطع إلى هذا المشهد، فإذن له، فشرع في بنائه، واستولى التتار على حلب قبل أن يتم، ودخلوا إلى هذا المشهد ونهبوا ما كان الناس قد وضعوا عليه من الستور والبسط والفرش، والاواني النحاس، والقناديل الذهب، والفضة والشمع، وكان شيئاً كثيراً، وشعثوا بناءه ونقضوا ابوابه.

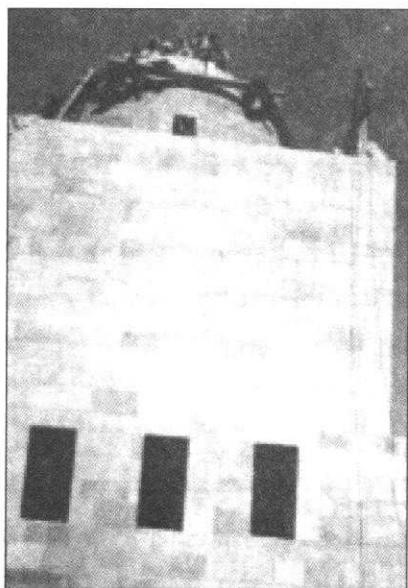
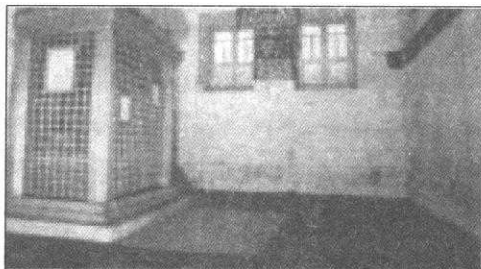
(١) تولى ملك حلب بعد وفاة ابيه نور الدين محمود زنكي وهو لم يبلغ الحلم، وكانت وفاة ابيه نور الدين المذكور سنة ٥٦٩ هـ، وفي سنة ٥٧٧ هـ توفي الملك الصالح المذكور راجع «نهر الذهب» للشيخ كامل الغزي ص ٩٨ و ١٠٢ ج ٣ - فتكون مدة ملكه ثماني سنوات.

(٢) نور الدين هذا هو الذي منع في حوادث سنة ٥٤٣ هـ، من قول: حي على خير العمل في الأذان في حلب، ومنع من أن يقال: محمد وعلي خير البشر، راجع تاريخ «هر الذهب» للشيخ كامل الغزي ج ٣ ص ٥٧ و ٩١ و ١٠٠ وترجمة حمزة ابي المكارم بن زهرة مذكورة في كتاب اعلام النبلاء للشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي، ج ٤ ص ٢٨٥ - طبع المطبعة العلمية في حلب ١٣٤٣ هـ.

وكانت حي على خير العمل يقولها الشيعة من ابتداء سنة ٣٦٩ في زمان سعد الدولة ابن سيف الدولة أو في زمان ابيه سيف الدولة سنة ٣٤٧ وبقيت تقال إلى زمان نور الدين سنة ٥٤٣ هـ. وقد عادت الشيعة إلى قول: حي على خير العمل في زمان الملك الصالح لأنهم اشترطوا عليه أن يعودوا إليها وإلى غيرها في مقابل أن ينصروه على اعدائه راجع ما ذكرنا من ص ١٠٠ من تاريخ نهر الذهب.

(٣) الشحنة: على الظاهر، القارئ بالشؤون وصاحب الشوكة المطاع.

(٤) الملك الظاهر المذكور هو ابن صلاح الدين الايوبي، ملك حلب بعد وفاة ابيه صلاح الدين، وكانت وفاة ابيه في سنة ٥٨٩ هـ راجع تاريخ نهر الذهب ج ٣ ص ٣٠٧.



مشهد حلب

ولما ملك الظاهر جدد ذلك ورممه وبهذا انتهى كلام ابن أبي طي الذي نقله عنه في نهر الذهب. والمكتوب على صدر ايوان المشهد «أي مشهد الحسين» «بسم الله الرحمن الرحيم: أمر بعمل هذا الديوان المبارك العبد الفقير إلى رحمته أبو غانم بن أبي الفضل عيسى البزاز الحلبي رحمه الله، في شهور سنة ٥٧٩هـ، والظاهر أن بناء الايوان كان بعد الفراغ من بناء المشهد. فيكون الايوان من الاضافات الحادثة بعد بنائه، لأن عمارة المشهد ثانياً - أي بعد عمارة - سيف الدولة له كانت في زمان الملك الصالح بن نور الدين محمود زنكي، وكانت وفاة الملك المذكور سنة ٥٧٧هـ. وقال ابن أبي طي أن الذي بنى هو أبو غانم المذكور وعبارته المحكية في نهر الذهب هي هذه «وبنى الايوان الذي في صدره الحاج أبو غانم سويق».

وكان آخر بناء عرض عليه هو البناء الذي قمنا به، وقد بذلنا الجهد للحفاظ على أن يكون على الشكل الذي كان عليه حتى أيام الحرب العالمية، حفاظاً على أثريته حيث أنه يعتبر من الآثار التاريخية المهمة وقد ساعدتنا في ذلك وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون والأوقاف. وقدموا لنا كافة التسهيلات لذلك وهو الآن يطل على حلب من على تلك الرابية ببنائه الشامخ وهندسته الرائعة.

مشهد المحسن وسبب بناء سيف الدولة وماتوا على عليه من البناء

قال في نهر الذهب: ^(١) فأما مشهد محسن فيعرف بمشهد الدكة ^(٢) ومشهد الطرح، وهو غربي حلب سمي بهذا لأن سيف الدولة حمدان كان له دكة على الجبل المطل على موضع المشهد يجلس عليها لينظر حلب السباق فأنها كانت تقام بين يديه هناك.

وعن تاريخ ابن أبي طي أن مشهد الدكة ظهر في سنة ٣٥١ وان سبب ظهوره هو أن سيف الدولة كان في إحدى مناظره التي بداره خارج المدينة فرأى نوراً ينزل على مكان المشهد، وتكرر ذلك فركب بنفسه إلى ذلك المكان وحضره فوجد حجراً عليه كتابه: «هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)» فجمع سيف الدولة العلويين وسألهم، هل كان للحسين (ع) ولد اسمه المحسن، فقال بعضهم ما بلغنا ذلك، وأنا بلغنا أن فاطمة كانت حاملاً فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بطنك محسن، فلما كان يوم البيعة هجموا على بيتها لاخراج علي إلى البيعة فأحدثت، وفي صحة هذا نظر ^(٣) وقال بعضهم (أي بعض العلويين) أن سبي نساء الحسين

(١) ج ٢ ص ٢٧٨ و ٢٨٩.

(٢) الدكة الرابية أو الجبل الدليل، والدكة بفتح الذال ما استوى من الرمل أو بناء مسلح أعلاه للجلوس يوضع عليه الكرسي (القاموس).

(٣) أي في صحة أنه لم يبلغه أن للحسين ولداً اسمه المحسن فإن العلويين لا يخفى عليهم ذلك، وإذا أريد أن ينظر في صحة أن فاطمة عليها السلام ولداً اسمه المحسن اسقطته بعد هجوم القوم عليها لاخراج علي عليه السلام إلى البيعة فلا مجال للموافقة على هذا التنظر والأشكال لأن ما نقل من الهجوم عليها وعلى دارها واسقاطها للمحسن (ع) صحيح وثابت بشكل لا مجال للشك فيه. ولا أظن أن مثل هذا التنظر صدر من ابن أبي طي لأنه عالم بالتاريخ وآية فيه وهو شيعي على ما ذكره في ترجمته بل المظنون أن التنظر صور من غيره ممن نقل كلامه عن تاريخه.

لما مروا بهن على هذا المكان طرحت بعض نسائه هذا الولد، فأنا نرؤى عن آبائنا ان هذا المكان سمي بجوشن لأن شمر بن ذى الجوشن نزل عليه بالسبي والرؤوس، وكان معدناً يستخرج منه الصفر، وان أهل المعدن فرحوا فدعت عليهم زينب (ع) ^(١) بنت الحسين ففسد ذلك المعدن، فقال ابن ابي طي: (ولحقت هذا المشهد وهو عليه باب صغير وحجر أسود تحت قنطرتة مكتوب عليه بخط أهل الكوفة كتابة عريضة: عمر هذا المكان المبارك ابتغاء لوجه الله وقرية اليه على اسم مولانا المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) الأمير سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وذكر التاريخ المتقدم (أي تاريخ بنائه وهو سنة ٣٥١ هـ).

ثم قال (أي ابن ابي طي) وفي أيام بني مرداس بني المصنع الشمالي من المشهد (أي بني بئر أو مخزن للماء) ثم بني قسيم الدولة اقا سنقر سنة ٥٨٢ في ظاهره قبلي المشهد مصنعا للماء وكتب عليه اسمه، وبني الحائط القبلي وكان قد وقع ووقف عليه رعى جندبات وعمل للضريح طوقاً وعرائش من الفضة وجعل عليه غشاء. ثم بنى نور الدين في صحنه صهريجاً وميضأة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون فيه. وهدم الرئيس صفى الدين طارو بن علي التابلسي رئيس حلب المعروف بابن الطريفة بابه الذي بناه سيف الدولة ورفعاه وحسنه، ولما مات ولي الدين ابو القاسم علي رئيس حلب وهو ابن أخي صفى الدين المتقدم ذكره، دفن إلى جانب المصنع ونقض أيضاً باب المصنع الذي عليه اسم قسيم الدولة وبناه وكتب عليه اسمه وذلك في سنة ٦١٤ هـ.

ثم في أيام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف وقع الحائط الشمالي فأمر ببنائه، وفي أيام الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر وقع الحائط القبلي فأمر ببنائه وعمل الروشن الدائر بقاعة الصحن، ولما ملك التتار حلب قصدوا هذا المشهد ونهبوا ما كان فيه من الأواني والبسط، وخرّبوا الضريح والجدار ونقضوا الأبواب، فلما ملك السلطان الظاهر حلب أمر باصلاح المشهد ورممه وجعل فيه اماماً وقيماً ومؤذناً.

هذا ما نقله الشيخ كامل الغزي في تاريخه (نهر الذهب) حول بناء مشهد المحسن (ع) وسبب بنائه وما توالى عليه من البناء والعمارة.

وقال الحموي في كتاب معجم البلدان ^(٢)

وجوشن جبل مطل على حلب في غربيها في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة، وقد أكثر شعراء حلب من ذكره جداً فقال منصور بن المسلم بن أبي الخرجني النحوي الحلبي من قصيدة:

عسى مورد من سفح جوشن نافع فاني إلى تلك الموارد ظمآن
وما كل ظن ظنه المرء كائن تحوم عليه للحقيقة برهان

(١) الصحيح زينب اخت الحسين (ع).

(٢) ج ٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ مادة (جوشن) مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤، الحموي المذكور يقال له الرومي البغدادي توفي سنة ٦٢٦ هـ.

ثم قال: «جوشن جبل في غربي حلب ومنه كان يحمل النحاس الاحمر وهو معدنه، ويقال انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنه، ونساؤه، وكانت زوجة الحسين حاملاً، فاسقطت هناك فطلبت من الصنّاع في ذلك الجبل خبزاً أو ماء فشتموها ومنعوها فدعت عليهم فمن الآن من عمل فيه لا يريح، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط، ويسمى مشهد الدكة، والسقط يسمى محسن بن الحسين رضي الله عنه».

وقال في اثناء كلامه على تاريخ حلب ص ٣١٤ ج ٣ ايضاً:

«وعند باب الجنان مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رؤي فيه في النوم، وفي داخل باب العراق مسجد غوث فيه حجر عليه كتابة زعموا أنه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي غربي البلد في سفح جبل الجوشن قبر المحسن ابن الحسين يزعمون^(١) انه سقط لما جاء بالسبي من العراق ليحمل إلى دمشق أو طفل كان معهم بحلب فدفن هنالك، وبالقرب منه مشهد مليح العمارة تعصب الحلبيون وبنوه أحكم بناء وانقضوا عليه أموالاً يزعمون أنهم رأوا علياً رضي الله عنه في المنام في ذلك المكان».

وقال المحدث الباحث الشيخ عباس القمي رحمه الله في كتابه نفس المهموم: «اعلم ان في قرب حلب مشهد يسمى بمشهد السقط على جبل الجوشن بالفتح ثم السكون والشين المعجمة والنون، وهو جبل مطل على حلب في غربه مقابر ومشاهد للشيعة منها مقبرة ابن شهر اشوب صاحب المناقب، ومنها مقبرة احمد بن منير العاملي المذكور ترجمته في أمل الأمل^(٢).

سبب انهدام مشهد الحسين

قال الأستاذ الكيالي^(٣) «ان مشهد الإمام الحسين (ع) في وضعه الحاضر مهدوم وخراب، وقد كنت ازوره قبل الحرب العامة، وكان عامراً وكنا نقصده ايام عاشوراء للتبرك، وفي غير ايام عاشوراء للنزهة في جواره، وكانت آثاره الهندسية داعية للعجاب يقصده أهل الشيعة والسنة، ويقصده الأجانب من علماء الآثار والتاريخ لتدوين ما فيه وما في الشهباء من كتابات وآثار ومبان قديمة لها أهميتها في تاريخ حلب خاصة، وفي تاريخ البلاد الشامية عامة».

ثم ذكر الأستاذ الكيالي سبب انهدام هذا المشهد الشريف وزمانه ولكنه ذكر ذلك مختصراً. ونحن نذكر عبارة معاصره الشيخ كامل الغزي في «نهر الذهب» فإنها مفصلة لسبب الإنهدام. قال الشيخ كامل^(٤) «وفي أيام الحرب العامة استعمل مستودعاً للذخائر الحربية النارية واستمر على ذلك إلى أواخر سنة ١٣٣٧هـ، وذلك حين خروج الانكليز من حلب ودخول الفرنسيين

(١) قوله هذا ينافي قوله في عبارته الأولى جازماً فيها بوجود السقط، وانه يسمى المحسن بن الحسين (ع).

(٢) أحمد بن منير العاملي اشرنا إلى ترجمته وترجمة ابن شهر اشوب في فصل بناء مشهد الحسين (ع).

(٣) كتاب أضواء واره ص ٨٣ المطبوع في اوائل شرونا باعادة بناء المشهد أو قبل الشروع به بقليل.

(٤) كتاب نهر الذهب ج ٢ ص ٢٨٣.

اليها، وكان الحرس الذين يحرسونه من قبل الانلكيز قد انصرفوا عنه فهجم عليه جماعة من رعاا الناس وغوغائهم ونهبوا ما فيه من الذخائر والسلاح.

وبينما كان بعض اولئك الغوغاء يعالج قنبلة لاستخراج ما فيها من البارود اذ اورت ناراً فلم يشعر إلا وقد انفجرت وسرت منها النار بأسرع من لمح البصر إلى غيرها من الاعتاد النارية المتفرقة، فانفجرت جميعها كانفجار بركان عظيم سمع له دوي عن بعد ساعات، وشعرنا ونحن في منازلنا بحلب كأن الأرض قد تزلزت مصحوبة بدوي كهزيم الرعد القاصف، وقد تهدم بنيان هذا المشهد كله سوى قليل منه، وتطايرت انقاضه في الهواء وسقط بعضها على من فيه من الذعار والسطار فهلكوا عن آخرهم، ويقدر عددهم بثلاثين إنساناً على أقل تقدير، اخرج بعضهم من تحت الردم أمواتاً وترك الباقون فيه خشية أن يفاجئ غيرهم انفجار مابقي من الذخائر النارية.

وقد زرت هذا المشهد قبل الشروع في إعادة بنائه، فوجدته كأنه جبل من انقاض قد ترامى بعضها على بعض، ولم يبق منه الانفجار شيئاً سوى بعض الجدران المهدمة والقباب الممزقة والاحجار المبعثرة وسوى بقايا من جدران القاعة الشمالية الغربية العالية ودھليزها المصدع، والغرفة المجاورة لها من طرف شرقها، سوى المطبخ والحمام وبيوت الخلاء الواقعة في الشمال الشرقي من المشهد.

في كرامات رأس الحسين الشريف

لما نقل الرأس الشريف إلى الكوفة ظهرت له كرامات وكذلك في اثناء الطريق لما سير بالسبايا والرؤوس إلى دمشق ظهرت له كرامات، فمن كراماته بعد أن ذهب به عمر بن سعد وأصحابه إلى الكوفة لابن زياد لعنه الله تعالى ما رواه المفيد في ارشاده قال: فلما اصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين (ع) فدير به في سلك الكوفة «كلها» وقبائلها، فروى عن زيد ابن ارقم انه قال: لما مر به علي وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ: «ام حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً» وقف والله شعري علي وناديت رأسك يا ابن رسول الله أعجب وأعجب»^(١).

ومن كراماته ما ذكره ابن حجر الهيتمي في صواقه قال: ولما قتلوه (أي الحسين) بعثوا برأسه إلى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون بالرأس فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتب سطرأ بدم.

اترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس^(٢) واخرجه منصور بن عماد، وذكر غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل

(١) وروى هذه الكرامة في البحار الجزء العاشر ص ٢٢٢ طبع حجري عن المفيد.

(٢) الصواعق ص ١١٩ طبع المطبعة الشرقية بمصر سنة ١٣٠٨.

مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثمائة سنة وأنه مكتوب في كنيسة في أرض الروم ولا يدري من كتبه. ^(١)

وروى قصة هذه الكرامة أيضاً في كتابه مناقب آل أبي طالب ^(٢) عن دلائل النبوة عن أبي بكر البيهقي بالاسناد إلى أبي قبيل وامالي أبي عبد الله النيسابوري أيضاً: أنه لما قتل الحسين (ع) واحتز رأسه قعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ ويتحيون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطراً بالدم:

اترجو أمة قتلت حسيناً
قال: فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا.

وفي كتاب ابن بطة أنهم وجدوا ذلك مكتوباً في كنيسة، وقال انس ابن مالك احتضر رجل من أهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب مكتوب فيه هذا البيت وبعده:

فقد قدموا عليه بحكم جور
فخالف حكمهم حكم الكتاب
ستلقى يا يزيد غداً عذاباً
من الرحمن يالك من عذاب

فسألناهم منذ كم هذا في كنيستكم؟ فقالوا قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام، ومن كراماته ما ذكره بن حجر الهيثمي قال: «ولما كانت الحرس على الرأس كلما نزلوا وضعوه على رمح وحرسوه فرأه راهب في دير فسأل عنه، فعرفوه به فقال: بئس القوم انتم هل لكم من عشرة آلاف دينار ويبعث الرأس عندي هذه الليلة، قالوا نعم، فأخذه وغسله وطيبه ووضعوه على فخذه وقعد يبكي إلى الصبح ثم اسلم لأنه رأى نوراً ساطعاً إلى عنان السماء من الرأس ثم خرج من الدير ومافيه وصار يحترم أهل البيت. وكان مع هؤلاء الحرس دنانير أخذوها من عسكر الحسين (ع) ففتحوها أكياسها يقتسمونها فرأوها خوفاً وعلى أحد جانبي كل منها «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون» وعلى الآخر «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» ^(٣) ونظير هذه الكرامة ما رواه علي بن شهر اشوب رحمه الله ^(٤) عن النطنزي في الخصائص ^(٥) لما جاؤوا برأس الحسين (ع) ونزلوا منزلاً يقال له قنسرين ^(٦) اطلع راهب من

(١) وفي تاريخ القرماني ص ١٠٨ وصلوا إلى دير في الطريق فنزلوا فيه ليقبلوا به فوجدوا مكتوباً على بعض جدران هذا البيت. وفي الخطط المقرئية ج ٢ ص ٢٨٥ كتب هذا قديماً ولا يدري من قائله، وقد ذكر هذا في أكثر من مصدر من المصادر التاريخية المهمة، ذكره في مجمع الزوائد لابن حجر ج ٦ ص ١٩٩ وكذلك ذكره في الإصابة ج ٣ ص ٤٨٩، وفي الخصائص للسيوطي ج ٢ ص ١٢٢ وفي تاريخ ابن عساکر ذكره أيضاً في الجزء الرابع ص ٣٤٢ والصواعق المحرقة ص ١١٦ - والكواكب الدرية ج ١ ص ٥٧، والاتحاف بحب الاشراف ص ٢٣ وفي اللهوف ذكره ابن طائوس ص ٩٨ ونسبه إلى تاريخ بغداد لابن النجار. وفي مثير الاحزان لابن نما ص ٥٣ حضروا في بلاد الروم حفرة قبل ان يبعث النبي بثلاثمائة سنة فاصابوا حجراً مكتوب عليه بالخط المسند هذا البيت والمسند كلام اولاد شيت.

(٢) مناقب آل طالب الجزء الثالث ص ٢١٨

(٣) الصواعق لابن خجر ص ١٢٢.

(٤) المناقب لابن شهر اشوب الجزء الثالث ص ٢١٧.

(٥) هو كتاب الخصائص العلوية لأبي عبيد الله محمد بن أحمد النطنزي، أحد علماء أخواننا السنة الذين روى عنهم بن شهر اشوب، ذكره في أول الجزء الأول من كتاب المناقب الذي نقلنا عنه هذه الكرامة في جملة طرق العامة التي يعتمد عليها فيما يرويه في كتابه ونطنز هذه، بلدة بين قم واصفهان، كما في القاموس.

(٦) قنسرين: تقع جنوبي حلب تبعد عنها مقدار ٢٥ كيلومتراً وهي في طريق الذهاب من حلب إلى حمص الشام وكانت في ذلك الزمان بلدة عظيمة، ولم يبق منها إلى الآن سوى اطلال تشير إلى موضعها السابق. وقد أقيم مكانها قرية اسمها العيس. هكذا اخبرنا المطلعون على وضع قنسرين.

صومعته إلى رأس فرأى نوراً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء فأتاهم العشرة آلاف درهم وأخذ الرأس وأدخله صومعته، فسمع صوتاً ولم ير شخصاً قال: طوبى لك، طوبى لمن عرف حرمة، فرجع الراهب رأسه وقال يارب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي، فتكلم الرأس وقال: ياراهب أي شيء تريد؟ قال: من أنت، قال: أنا ابن محمد المصطفى، وأنا ابن علي المرتضى، وأنا ابن فاطمة الزهراء «وأنا المقتول بكربلاء، وأنا المظلوم، أنا العطشان، فسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال ارفع وجهي عن وجهك حتى تقول أنا شفيك يوم القيامة، فتكلم الرأس فقال: ارجع إلى دين جدي محمد (ص) فقال الراهب: اشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن محمداً رسول الله، فقبل الشفاعة، فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة، وقد ذكرت للرأس الشريف كرامات أخرى ذكرها ابن شهر آشوب في مناقبه وصاحب البحار وغيرهما من الشيعة والسنة، واكتفينا منها بما ذكرناه للدلالة على مناقب الرأس وكراماته، والله ولي التوفيق.

المقابر الموجودة حول المشهد

كانت توجد حول المشهد مقابر عديدة والظاهر أنهم اتخذوا هذا المكان مدفنًا تبركاً باسم الحسين الذي شرف رأسه الشريف هذه البقعة وتبركت بتلك القطرة من الدم الزكي التي سقطت هناك. وقد اندرست تلك المقابر ولم يبق منها سوى مقابر بني زهرة الذين كانوا نقباء الاشراف. وقد ذكر اسماءهم الشيخ راغب الطباخ في كتابه اعلام النبلاء.

وتقع قبورهم في سفح جبل الجوشن جنوبي مشهد الحسين (ع) ولكن الزمان أفنى معالم هذه القبور ولم يبق منها سوى آثار غير واضحة ولا تتميز منها قبورهم.

وقبر ابن شهر اشهب موجود في هذه المقابر. وكذلك قبر أحمد ابن منير العاملي، إلا أننا لم نقدّر أن نميزها. والذي لا يزال له الأثر من القبور هو قبر الشريف حمزة ابن المكارم الفقيه الأصولي المتكلم، المتولد سنة ٥١١هـ، والمتوفي في سنة ٥٨٥هـ، وقد عيّن به ايدي الزمان فال إلى الخراب وبقيت له آثار، وعلى قبره صخرة كتب عليها اسمه وانتسابه إلى الإمام الصادق (ع) مع تاريخ وفاته وكانت مقبرته مع مقابر بني زهرة مردومة فاكتشفها سنة ١٢٩٧هـ جميل باشا واحاطها بجدران حفظاً لها.

أما الكتابة التي وجدت على أطراف قبر أبي المكارم وهي بالخط الكوفي المزهر فهذا نصها: بسم الله الرحمن الرحيم: هذه تربة الشريف الاوحد الطاهر ركن الدين ابن ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد ابن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأئمة الطاهرين. وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وخمسائة رضي الله عنه^(١).

وعشيرة بني الكواكب في حلب تنتسب إلى بني زهرة، وحول المشهد قبور أخرى مندرسة وقد عثرنا على ترب مفخورة نقش على بعضها اسم الحسين (ع) مما يدل على أن هذه القبور كانت للشيعة، ونرجو أن يوفقنا الله للكشف عن أحوال هذه القبور والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) نقلنا هذا من كتاب أضواء وآراء للاستاذ عبد الرحمن الكيالي صفحة ٩٥ و ٩٦.

تذييل:

وهذا ما كتبه الشيخ محمد حرز الدين في كتابه مراقي المعارف ٢/ ٢٩٨ - ٣٠٣:

محسن السقط

مشهور بأنه ابن الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

مرقده في «جبل جوشن» جنب مدينة حلب غرباً في سورية، ويُعرف بـ «مشهد السقط»^(١)

ذكر المؤرخون أن هذا المشهد شيده الأمير أبو الحسن علي سيف الدولة الحمداني في سنة

٣٥١ هـ أيام حكومة آل حمدان في الشام، وكان سيف الدولة شيعياً وكذا آل حمدان اشتهروا بالولاء

لأهل البيت عليهم السلام.

وورد أن محسن السقط هو الذي اسقطته بعض^(٢) نساء الحسين عليه السلام المسببات -

بعد حادثة الطف كربلاء الدامية سنة ٦١ هـ - من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام، وقد

اسقطت حملها لما رأين النسوة من الجفاء والسير الحثيث والضرب المبرح من أجلاف أهل

الكوفة وأولاد البغايا.

(١) - جاء في كتاب «أضواء وآراء» للدكتور عبد الرحمن الكيالي ط حلب ٢: ٨٧: إن هذا المشهد يحوي ضريح الطرح محسن بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (ع) ويعرف بمشهد الدكة، ومشهد الطرح، وهو عامر وواقع غربي حلب وبين مشهد النقطة ٣٠٠ متر، وسمي بمشهد الدكة لأن سيف الدولة ابن حمدان كانت له دكة على الجبل المطل على موضع المشهد يجلس عليها لينظر إلى حالة السباق. ويقول الشيخ كامل الغزي في تاريخه عن ابن الفوطي: أن مشهد الدكة ظهر في عام ٣٥١ هـ، وأن سبب ظهوره هو أن سيف الدولة كان في إحدى مناظره التي يداره خارج المدينة فرأى نورا ينزل على مكان المشهد وتكرر ذلك فركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفر ووجد حجراً عليه كتابة هذا نصها: (هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب) فجمع سيف الدولة العلويين وسألهم هل كان للحسين ولد اسمه المحسن فقال بعضهم: ما بلقنا ذلك، وانما بلغنا أن فاطمة كانت حاملاً فقال: لها النبي (ص) «في بطنك محسن» فلما كان يوم البيعة هجموا على بيتها لاخراج علي للبيعة فاحدجت.

وقال: البعض الآخر أن بعض سبي نساء الحسين هي التي طرحته لما مروا بهن على هذا المكان المسمى بالجوشن (لأن شمر ذي الجوشن نزل عليه بالسبي والرووس) فقال: سيف الدولة هذا الموضع قد أذن الله لي بإعماره فأنا أعمره على اسم أهل البيت (ع).

قال يحيى ابن أي طي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في تاريخه: ولحقت هذا المشهد وعليه باب صغير وحجر اسود تحت قنطرته مكتوب عليها بخت أهل الكوفة كتابة عريضة مانصها:

«عمر هذا المكان المشهد المبارك ابتغاءاً لوجه الله وقرية اليه على اسم مولانا المحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سنة ٣٥١ هـ».

وفي أيام بني مرداس بني المصنع الشمالي للماء، وبني الحانط القبلي، وعمل للضريح طوقاً وعرائس من فضة وجعل عليها غشاء، وبني نور الدين في صحنه صهريجاً وميضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون فيه، وهدم الرئيس صفي الدين طاروق بن علي التابلسي ورئيس حلب المعروف بابن طريرة بابه الذي بناه سيف الدولة وحسنه.

(٢) - قال شيخنا المؤلف رحمه الله - في هامشه على «مرصد الاطلاع» على مادة (آزل) بالذ وكسر الراء ثم لام قرية من ازينق حلب بها مشهد يزار ويعرف بمشهد الرحم. قلت الظاهر انه اسم مصدر من الرحمة، أو الرحم القرابة، ولعله المحل الذي اسقطت فيه زوجة الحسين الشهيد عليه السلام مع السبي الذي امر بحمله ابن زياد إلى الشام، فمروا بطريقهم بما يسامت حلب فاسقطت ولداً سماه علي بن الحسين بالمحسن لأنه يشبه المحسن سقط الزهراء سلام الله عليها بين الحانط والباب، والمشهد الآن عامر مشيد يزار (محمد حسين حرز الدين).

وبالقرب منه «مشهد النقطة»^(١) في سفح جبل جوشن أيضاً، وسمي بمشهد النقطة المعروف والمشهور في تلك البقاع أنه لما وصل سبي عيال الحسين (ع) إلى هذا الجبل بات فيه الكوفيون وحَمَلَةُ الرُّؤُوس مع السبايا، وقد وضعوا رأس الحسين (ع) على حجر مرتفع فقطرت منه قطرة دم زكي على ذلك الحجر، فكانت القطرة موضع أعجاب واهتمام، فحفظها أهل ذلك القطر حتى فتح سيف الدولة الحمداني الشام، واعلموه بموضع قطرة الدم الزكي فبنى عليها بناية أثرية مهمة.

وقد أصبح مشهد السقط مدفناً لوجوه الشيعة ومشاهير علمائها هناك منهم العالم السيد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني صاحب كتاب «الغنية» مقتدى الشيعة في حلب ومفتيها الأوحـد المتوفى سنة ٥٨٥هـ، والشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني صاحب كتاب «المناقب» ويعد من مشاهير علماء الشيعة الإمامية هناك المتوفى في حلب سنة ٥٨٨هـ على الأصح، والشاعر الشهير ابن منير الطرابلسي الشيعي المتوفى سنة ٥٤٨هـ.

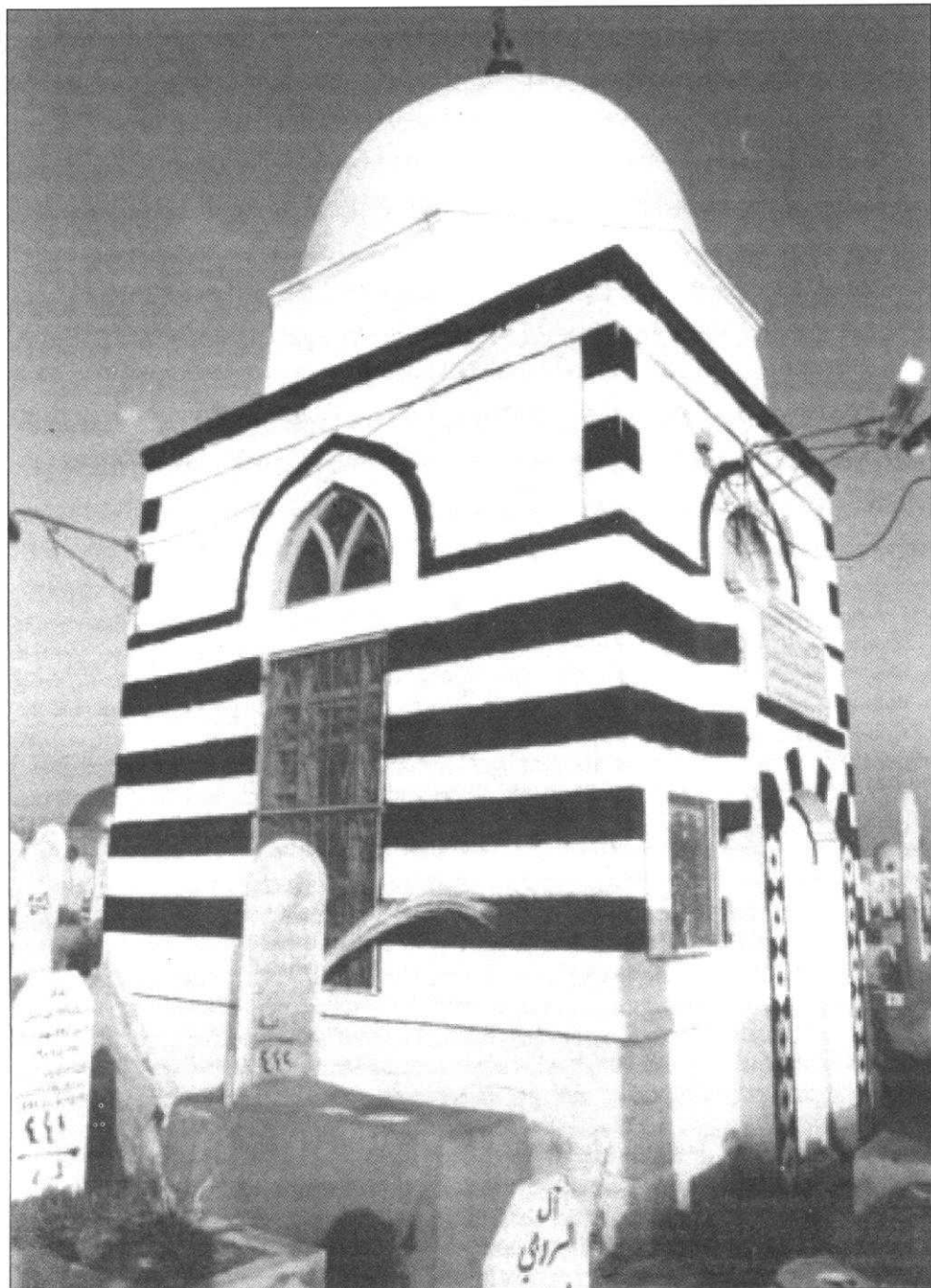
(١) - قال الدكتور الكيالي: أن عسكر ابن زياد لما أوصلو سبايا الإمام الحسين (ع) إلى حلب وضعوا رأس سيد الشهداء (ع) على حجر حفظه أهـلوه إلى أن فتح سيف الدولة حلب وبقية بلاد الشام فشيّد بناء المشهد المسمى بمشهد الحسين مقاماً له وذكرى للقطعة الغالية على الحجر، ووضع الحجر فيه. وفي سنة ١٣٠٢هـ جددت في مشهد الحسين (ع) الجبهة الشمالية من القبليّة، وبعد بضع سنين أهدى السلطان عبد الحميد ستاراً حريزاً مركزاً بآيات قرآنية وضع على المحراب، وفرشت أرض قبليته بالطنافس الجميلة وجدد ترخيم أرض الصحن ورتب له أمام ومؤذن وخادم وموظفون يقرؤون كل يوم أجزاء شريفة، وفي جبهة إيوان هذا المشهد مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء، والحسن المجتبي، والحسين الشهيد، وعلي زين العابدين ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي الرضا، ومحمد الجواد، وعلي الهادي، والحسن العسكري، ومولانا محمد بن الحسن القائم بأمر الله تعالى».

وعلى نجفة الباب الداخلي المؤدي إلى الصحن:

«بسم الله الرحمن الرحيم عمر مشهد مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في أيام دولة الملك الظاهر العالم العادل سلطان الإسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين أبي المظفر الغازي بن الملك الناصر يوسف ابن أيوب ناصر أمير المؤمنين سنة ٥٧٢هـ».

وفي عام ١٣٣٧ حين دخول الفرنسيين إلى حلب هجم على المشهد جماعة من رعاا الناس وغوغائهم ونهبوا مافيـه من الذخائر والسلاح، وبينما كانوا يعالجون قبلة لاستخراج مافيها من البارود (وكان المشهد قد وضع فيه الاتراك الذخائر الحربية النارية بكثرة من ديناميت وبارود). وإذا أورت نارا وانفجرت وسرت منها النار إلى الاعتاد الموجودة المتفجرة فانفجرت جميعها انفجار بركان عظيم وزلزلت الأرض وتهدم بنيان المشهد كله سوى قليل منه «اضواء وآراء»، ٦٣: ٢.

وانظر أيضاً كتاب المحسن السبط مولود أم سقط تأليف العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ص ٦٠٧ - ٦١١ (ط ١، ١٤٢٧هـ) منشورات مكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف.



مقام فاطمة الصغرى